الشاعر انا ابو النجم وشعري شعري ٥ اوانه مؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاستناد
المسبب اي فقد استحق الثواب العظيم المستنقد للمهاجرين وفيه وضع الظاهر موضع
المضمر فان الاصل فهجرته اليهما وفيه وجهان احدهما قصد الاستلذاذ بذكره ولهذا لم يعد
في الجملة الثانية وهي قوله ومن كانت هجرته الى دنيا اعراضا عن تكرير لفظ الدنيا وثانيهما
عدل عن ذلك لئلا يجمع بينهما في ضمير واحد وفيه بحث دنيا بضم الدال وحكي فتحه
كسرها وهو مقصور غير منون على المشهور وحكي تنوينها قال ابن جني وهي نادرة و
اورد ابن مالك انها في الاصل مونث أدنى وادنى افعل تفضيل اذا نكر لزم الافراد والتذكير
وامتنع تانيثه فني استعماله دنيا بتانيث مع كونه منكرا اشكال وكان حقه ان لا يستعمل
كما لا يستعمل قصوى ولا كبرى واجاب بانها خلعت عنها الوصفية غالبا واجريت مجرى
ما لم يكن قط وصفا كره حجي حدثنا عبد الله بن يوسف بفتح الفاء منصرف ان الحارث ابن هشام
بنصب ابن احيانا بائيني انتصب احيانا على الظرف مثل منصوب نعت لمصدر محذوف
اتيانا مثل صلصلة الجرس يريد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه اول ما يقرع سمعه
حين يتفهم من بعد قيل وفائدة صوت الملك ليشغله بالوحي عن سائر احساسه
انما كان ينزل كذلك اذا نزلت اية وعيد او تهديد فيفصم سمع بالبناء وضمها على ما لم يسم
فاعله ومعنى أنه ينفصل ويقلع وفيه سر لطيف انها ياتيونه من غير انقطاع والملك يفارقه
يعود اليه والفصم القطع من غير بينونة بخلاف القصم بالقاف الذي هو كسر وبينونة
وعيت بفتح العين اعيه وعيا فهمت وقيل حفظت واصله من الوعاء اذن واعيه اي
جمعت كما يجمع الشيء في الوعاء واما المال والمتاع فيقال اوعيت بالالف اوعى فانا
موع رجلا اي على مثال رجل وقيل تمييز قال ابن السيد حال موطئة على تاويل الجامد
بمشتق اي مرئيا اي محسوسا قال اهل الحقيقة وتمثل الملك رجلا وكذا تمثل جبريل
في صورة دحية ليس معناه انه انقلب ذات الملك رجلا بل بمعنى انه ظهر بتلك
الصورة للنبي صلى الله عليه وسلم تانيسا ولقد رآه بنزل بفتح اوله والزاي مخففه وبضمه
والزاي مشددة مفتوحة ليتفصد اي يسيل كما يفصد وصحفه ابن ظاهر بالقاف و
حكاه العسكري في كتاب التصحيف عن بعض شيوخه وقال ان صح فهو من قولهم
تقصد الشيء اذا تكسر وتقطع عرقا بفتحتين ونصبه على التمييز وانما كان كذلك
ليسلو صبره فيرتاض لاحتمال ما كلف من اعباء النبوة ثم قال الاسماعيلي في المستخرج
هذا الحديث الذي صدر به البخاري لا يصلح لهذه الترجمة وانما المناسب للكيف بدء الوحي

الحديث

الحديث
الذي بعده فاما هذا الحديث فهو لكيف يا تيك الوحي وليس ذلك بدء الوحي عقيل
بضم العين ابن خالد ابن عقيل بفتحها وليس في الكتاب من تضم عينه سواه ومن عدا بفتحها
عائشة بالهمز وعوام المحدثين يقولونه بياء صريحة من الوحي من لبيان الجنس وقيل
للتبعيض مثل نصب على الحال اي مشبهة وفلق الصبح وفرقه بالتحريك ضياءه وحكى
الزمخشري في المستقصى تسكين اللام الخلا بفتح اوله والمد الخلوة وانما حبب اليه صلى الله عليه وسلم
الخلوة لان معها فراغ القلب وهي معينة على الفكر وعلى كل خير والبشر لا ينتقل عن سجيته
الا بالرياضة فلطف الله تعالى به فحبب اليه الخلوة وقطعه عن مخالطة البشر
ليعد الوحي منه متمكنا كما قيل فصادف قلبا خاليا فتمكناه الغار النقب في الجبل وجمعه
غيران حرا بكسر الحاء وتخفيف الراء ويمد ويقصر ويذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف
فمن صرف ذكر ومن انث اراد البقعة وحكى الاصيلي فتح الحاء والقصر وهو جبل على ثلاثة
اميال من مكة قال الخطابي ويلحنون فيه ثلاث لحنات يضمون حاءه وهي مكسورة والقصر
الفه وهي ممدودة ويميلونها ولا تسوغ الامالة لان الراسبقت الالف مفتوحة وهي حرف
مكرر فقامت مقام الحرف المستعلي ومثل راشد ودافع لا يمال بتحنث اي يتعبد
ومعناه القاوه الحنث عن نفسه ليس بمعنى تكثر الحنث ومثله التحوب والتاثم الفاء الحوب
والاثم عن نفسه قال الخطابي وليس في الكلام تفعل اذا القى الشيء عن نفسه غير هذه
الثلاثة والباقي بمعنى تكسب وزاد غيره تحرج وتنجس اذا فعل فعلا يخرج عن الحرج والنجاسة
وروي بتحنف بالفا اي يتبع دين الحنيفية اي دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام فدثرني
بكسر التاء علامة النصب فيه يتزع بكسر الزاي اي يرجع في مثلها الضمير عايد للبادي حتى
جاءه الحق اي امر الحق مجي بفتح بكسر جيم الاول وفتح الثاني وفجاياتيني بالفتح فيهما اي اتاه
الوحي بغتة الملك المراد به جبريل عليه السلام ما انا بقارئ قيل ما استفهامية والصحيح
نافية واسمها انا وبقارئ الخبر لانها لو كانت استفهامية لما حسن دخول الباء في خبرها
فغطني بغين معجمة وطاء مهملة وروي بالنون والغط والغت سواء كما تراد ضمني وعصرني
وروي فسابني والسباب الخنق الجهد بفتح الجيم المشقة وجوز الضم فاما ان يكونا
لغتين او الضم بمعنى اطاقه ويكون بلغ وسع الملك وطاقته من غطه وعلى هذا التاويل
يكون بالنصب مفعولا اي بلغ مني الملك الجهد وعلى الاول يكون فاعلا وحذف المضاف اي بلغ
الجهد مبلغا يرجف بضم الجيم يخفق ويضطرب زملوني فانزل الله يا ايها المدثر
كذا هنا ورواه في تفسير سورة المدثر وصبوا علي ماء باردا فدثروني وصبوا علي ماء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)